جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد التاسع والثمانين/ السنة الثانية والخمسون

مُحَرَّم – ١٤٤٤هـ / آب ٢٠٢٢/٨/١٨م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد: التاسع والثمانين السنة: الثانية والخمسون/ مُحَرَّم – ١٤٤٤هـ / آب ٢٠٢٢م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحـــرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أَيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
تشاكل النصيّ عند شعراء النقائض جرير والفرزدق أُنموذجًا صالح محمد حسن أرديني	27-1
الحوار تقنية سردية في شعر المرأة في العصر العباسيّ حسن خيري حمدون الحياليّ و منتصر عبدالقادر الغضنفريّ	57 -28
ظاهرة الحَمْل على المعنى عند ابن جنّيّ دراسة في مفهومها، وصورها تمام حمد عيد المنيزل	84 -58
إيحاء المقاطع الصوتيَّة في الهمزيَّة النبويَّة لأحمد شوقي لوحة أُصول الدين وأُسس الدولة الراشدة أُنموذجًا عبيدة لقمان الإمام و فيصل مرعي الطائي	107 -85
قتباس الشاعر جاسم محمد جاسم لألفاظ الزمان الواردة في القرآن الكريم دراسة دلالية أُسامة انور عبدالكريم دبان و محمد محمود سعيد	135 -180
النَّقْدُ التَّنْظِيرِيُّ وَالتَّطْبِيقِيُّ عِنْدَ شَمْسِ الدِّينِ النَّوَاجِيّ (ت859هـ) تَأْصِيلٌ اسْتِقْرَائِيٌّ لِكِتَابِهِ "مُقَدِّمَة فِي صِنَاعَةِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ طه غالب عبد الرَّحيم طه	194 -136
مفهوم الإقناع قديمًا وحديثًا عباس حسين السبعاويّ و آن تحسين الجلبي	229 -195
يرة ابن آدم البالكيّ (ت1237هـ) وكتابه : (مصباح الخافية في شرح نظم الكافية) مع تحقيق نتفة من فصل مرفوعات الأَسماء دنيا محمد طاهر و صباح حسين محمد	262 -230
لام الجحود بين النفي والتوكيد في ضوء الاستعمال القرآني عبد الله خليف خضير الحياني	287 -263
أثر الأَدب العربي في الأَدب الإنكليزيّ محمود أَحمد البرواري و فارس عزيز حمودي	309 -288
السّبك النّصّي في قصة آدم - عليه السلام - في سورة البقرة غياث محمد سعيد مراد	338 -310
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
علاقة دولتي غانة ومالي بفقهاء المالكيَّة فائز فتح الله عبدالوهاب و بشَّار أكرم جميل	371 -339
تطوُّر قطَّاع الصناعة في الجزائر 1999- 2008 محمد حسين دويل و سعد توفيق عزيز البزاز	392 -372
المقومات الأساسية التي قامت عليها دولة وحكومة المغول على عهد جنكيز خان ((603-624هـ / 1205-1226م)) زياد علاء محمود و نزار محمد قادر	414 -393
الأَوضاع الاقتصاديَّة في المدن الأَندلسيَّة التي أَسسها المسلمون في عصر الإمارة والخلافة (138-422هـ/755-1031م) أُسامة سالم شيت حامد الزبيدي و فائزة حمزة عباس	441 -415
علاقة الملك المنصور صاحب حماة مع الصليبيين (587- 617هـ) (1119- 1220م) محمد عادل شيت و سلطان جبر سلطان	459 -442

حركة الإسلاميَّة في إسرائيل 1971- 1995 عمر فيصل محمود الغنَّام	474 -460
أثير الأَزمة الاقتصاديَّة العالميَّة على الاقتصاد العراقيّ بين سنتي 1929- 1933 أحمد عبد الغني	508 -475
بحوث الآثار	
الإجراءات القضائيَّة في مصر القديمة سناء حسَّان الآغا	523 -509
الإعلام	
واقع إدارة الأَزمات في المؤسَّسات الإعلاميَّة الفلسطينيَّة بقطَّاع غزَّة "شبكة الأَقصى الإعلاميَّة نموذجًا" أحمد إبراهيم حمَّاد و حسام أحمد أبو حجَّاج	564 -524
بحوث الفلسفة	
فلسفة التربية بين امانوئيل كانط و إميل دوركايم (دراسة مقارنة) إبراهيم أحمد شعير الجميلي و عامر عبد زيد الوائلي	592 -565
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
ماذج من ترجيحات الإمام ابن عرفة (ت803هـ) في تفسيره لسورة البقرة في الآيات (14،15)/(30)/(35) أنموذجاً جمعاً ودراسة--أسماء إبراهيم خليل و فارس فاضل موسى	616 -593
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
استحداث المكتبات الذكيّة في المكتبات ومؤسسات المعلومات: بين الآمال والتطلعات أياس يونس إسماعيل	670 -617
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية في تربية نينوى عبير محمد حسين	700 -671
بحوث الجغرافية	
تأثير الغبار والظلال على قدرة اللوح الكهروشمسي متعدد البلورة في مدينة دهوك -دراسة في المناخ التطبيقي- خضر رشيد عبدالرحمن و فاتن عبدالباقي خالد	721-701

CC BY

علاقةُ الملك المنصور صاحب حماة مع الصليبيِّين (587- 617هـ) (1119- 1220م)

محمد عادل شيت * و سلطان جبر سلطان**

تأريخ التقديم: 2020/7/31 تأريخ القبول: 2020/8/30

المستخلص:

يتناول البحث سيرة ملك من ملوك بلاد الشام خلال الحقبة الأَيوبيَّة وتحديدًا بين سنتي (575- 617هـ) (1179- 1220م)، وهو الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر ملك حماة الذي سطر خلال هذه الحقبة مواقف وبطولات تستدعي الوقوف عليها والبحث فيها، ولاسيَّما بعد توليه ملك مدينة حماة بعد وفاة والده سنة (587هـ/ 1191م)، وكانت له صولات وجولات في التصدي للحملات الصليبية في عهده؛ إِذ قصدت الجيوش الصليبية بلاده أَكثر من مرة، استطاع خلالها التصدي لتلك الهجمات وتكبيد الصليبين خسائر فادحة حتى أَيقنوا قوة جبهة حماة وصعوبة التعرض لها، وكانت أَولى تلك الهجمات سنة (599هـ/ 1203م)؛ إِذ توجهت قوة كبيرة من أَقوى الفرق الصليبية المعروفة (بالاسبتارية، Hospitalian)[1] نحو مدينة بارين البوابة الجنوبية لمدينة حماة، وحاولوا أَن ينفذوا من خلالها إِلى مدينة حماة لكن الملك

* طالب ماجستير/قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

** أُستاذ مساعد/قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

(1) الاسبتارية: وهي التسمية العربية لطائفة الفرسان الهسبتاليين وكان يطلق في عصر الحروب الصليبية على طائفة الفرسان الدينيين، وقد أُسست هذه الطائفة في سنة (492هـ/1099م) بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس وتتخذ مأوى للحجاج والمرضى من المسيحيين وتشبه هذه الطائفة في كثير من أهدافها طائفة فرسان المعبد التي عرفت من قبل العرب بالداوية (Templiers). ينظر: ابن واصل، مفرج الكروب، 188/1؛ جوناثان رايلي سميث، الاسبتارية فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص، 7/1؛ سامي عبدالله المغلوث، أطلس تاريخ الدولة العباسية، 424/1.

المنصور استطاع التصدي لتلك الهجمة وكبدهم خسائر فادحة بالأرواح والمعدات فضلاً عن من أُسر من القوة المهاجمة، ثم تكرر الهجوم في السنة نفسها في محاولة يائسة لأَخذ الثأر عن الهزيمة السابقة لكن في هذه المرة كانت وطأة الهزيمة أَكبر وأَشد من سابقتها، وخسائرهم أَكبر الأَمر الذي اضطر الصليبيون اللجوء إِلى الأساليب الدبلوماسية مظهرين رغبتهم في الصلح الذي تم فعلاً وبعد انقضاء مدة الصلح سنة (601هـ/ 1205م)، استغل الصليبيون عدم استعداد جيش حماة، وهاجموا مدينة حماة بصورة مباغتة أدت إِلى خسائر في صفوف أَهل حماة ووقوع أَسرى منهم بأيدي الصليبين لكن عزم الملك المنصور، أَنقذ الموقف مرة أُخرى بثباته وتصديه للقوة المهاجمة حسب وصف المؤرخين، وبعد تلك الهزيمة استطاع الملك المنصور التقليل من وطأة الهزيمة باسترجاع الأَسرى من الصليبين بالطرائق الدبلوماسية.

الكلمات المفتاحية : حماة ؛ اسبىتارىة ؛ أَىوبىة .

جهاد الملك المنصور ضد الصليبيين:

تعرضت الأُمَّة الإِسلامية لحملات صليبية من جيوش أُوربا وتمكنت من خلال الحملة الصليبية الأُولى من تكوين إِمارات صليبية وهي الرها وانطاكية وطرابلس تحكمها مملكة بيت المقدس، وتمكن الأُمراء المسلمين من التصدي لهم طيلة قرنين من الزمن، ومنذ بداية الحروب الصليبية كانت استراتيجية الجيوش الصليبية محاولة الحصول على موطئ قدم قريب من الساحل لاستمرار وصول الامدادات إِليهم من أُوربا والدعم العسكري ثم بعد ذلك التقدم إِلى داخل أَراضي بلاد الشام، والحصول على مواقع أَفضل وفعلاً استطاعوا السيطرة على إِمارة أَنطاكية سنة (491هـ/1098م)[1]، وسيطروا على مدينة عكا في أَكثر من حملة[1]، وتلك

(1) شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد العيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.م)، (د.ط)، 364/2؛ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، (1413هـ/1993م)، 47/33؛ اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه:

الاستراتيجية شملت مدينة حماة التي تُعدُّ خط الصد الأَوَّل ضد الصليبيين في شمال بلاد الشام وقد تعرضوا لها في أَكثر من حملة، فقد تعرضت مدينة حماة سنة (511هـ/1117م) إِلى أَوَّل هجوم صليبي عنيف، وكان الهدف منه احتلالها لولا تمكن أهالي حماة وجيشها من إِبداء مقاومة باسلة قدموا من خلالها تضحيات جمة أَفشلت ذلك الهجوم الذي انتهى بانسحاب القوة المهاجمة[2]، وكذلك عندما ملك الأَيوبيين مدينة حماة تعرضت إِلى هجوم سنة (573هـ/1177م)، وكان حاكمها آنذاك شهاب الدين الحارمي[3] مريضاً، ولم يكن بإمكانه الدفاع عنها واستمرت المعركة أربعة أيام استمر فيها القتال ليلاً ونهاراً تمكن أهل حماة خلالها من دحر الصليبيين، وكان الهجوم بقيادة ريموند الثالث[4] كونت طرابلس، فانسحبوا تاركين جثث قتلاهم

خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1417هـ/1997م)، 117/3؛ الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب، ط2، (1419هـ/1998م)، 379/1.

(1) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط1، (1417هـ/1997م)، 95/10؛ ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، ط1، (د.ت)، 217/2؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 123/36؛ ابن الوردي، تاريخ، 14/2.

(2) أبو يعلي حمزة (ت 555هـ/1160م)، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، (د.ط)، (1326هـ/1908م)، 199.

(3) شهاب الدين الحارمي: هو خال السلطان صلاح الدين ومن أكبر وزرائه ولاه حماة بعد فتحها سنة (570هـ/1174م) وتوفي سنة (573هـ/1178م) عندما حاصر الصليبيين حماة وكان مريضاً في حينها. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 163/7؛ الحنبلي ، شفاء القلوب، 94/1.

(4) ريموند الثالث كونت طرابلس أو كما يسميه المسلمون (القومص) ، ورث عرش إمارة طرابلس من والده ريموند الثاني سنة (547هـ/ 1152م). وأسره الملك العادل نور الدين زنكي سنة (560هـ/ 1164م) وأطلق سراحه سنة (568هـ/ 1172م) واصبح وصياً على مملكة بيت المقدس سنة (570هـ/ 1174م) وأصبح اقوى الشخصيات الصليبية، مات بعد معركة حطين سنة (583هـ/ 1187م) متأثراً بصدمة الهزيمة. ينظر: ابن واصل ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ج1-3، تحقيق: جمال الدين الشيال، جامعة فؤاد الأول، (1372هـ/1953م)، 73/1، هامش 2؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية صحفة مشرفة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ط1، (د.ت)، 505/1.

التي تزيد عن ألف قتيل على أسوار المدينة[1]، وتكرر الهجوم في السنة التالية من الصليبيين وزاد عزم وإصرار الحمويين في الدفاع عن مدينتهم وكبدوا الصليبيين خسائر أكبر من المرة السابقة وأُسر قائد القوة المهاجمة وقرر السلطان صلاح الدين قتله مع باقي الأسرى الصليبيين[2].

وعندما تولى الملك المنصور ملك حماة سنة (587هـ/1191م) أدرك لك الخطر وبدأ يعدُّ العدة لمواجهة الصليبيين فحصن القلعة والأسوار وقواها وعمق الخندق كما ذكرنا سابقاً وجعل فيها الزردخانة[3] والأسلحة[4]، لكن اتبع استراتيجية جديدة تلك المرة؛ إذ كان قد أخذ قلعة بارين[5] في وقت سابق سنة (595هـ/1199م) من ابن المقدم[6]، وعمر قلعتها وسورها وجعلها خط صد ودفاع عن مدينة حماة ضد الهجمات الصليبية، مقابل إعطاء ابن المقدم منبج وقلعة نجم على الرغم من أنَّهما خير من بارين كثيراً[7] وقد تناهت الأخبار عن نية الصليبيين قصد مدينة حماة، وذلك

(1) ابن الاثير، الكامل، 444/11؛ البنداري، سنا البرق الشامي وهو مختصر البرق الشامي للعماد الاصفهاني، دار الكتاب الجديد، بيروت، (د.ط)، (1391هـ/1971م)، 267؛ ابن واصل، مفرج، 64/2.

(2) البنداري، سنا البرق الشامي، 307؛ ابن واصل، مفرج، 70/2.

(3) الزردخانة: كلمة اعجمية من مقطعين زرد تعني الدرع وخانة تعني مكان ويقصد بها مصانع السلاح ومخازنه. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 484/1.

(4) ابن نظيف الحموي، التاريخ المنصوري أو تلخيص كشف البيان في حوادث الزمان، تحقيق: أبو العيد دودو، مطبعة الحجاز، دمشق، (1401هـ/1981م)، 1/ 185.

(5) بارين مدينة بين حلب وحماة من جهة الغرب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 466/1

(6) شمس الدين بن المقدم: محمد بن عبد الملك، قائد من الولاة المقدمين في العهدين النوري والصلاحي تمرس على القيادة في أيام أبيه وولي بعلبك وخدم صلاح الدين في حروبه مع الصليبيين توفي في الحج سنة (583هـ/1187م). ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام، 249/6.

(7) ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، بيروت، ط1، (1416هـ/1996م)، 438/1؛ ابن واصل، مفرج، 101/3؛ ابو الفداء، المختصر، 96/3؛ ابن الوردي، تاريخ، 112/2؛ العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمود رزق محمود، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط2، (1431هـ/2010م)، 42/4.

وذلك سنة (599هـ/1202م)، فتوجه الملك المنصور من حماة إلى بارين بعساكره ونزل بقلعتها مرابطاً لهم وفي الوقت نفسه أَرسل للملك العادل يطلب النجدة فتقدم السلطان الملك العادل إلى الملك الأَمجد[1] صاحب بعلبك وإلى الملك المجاهد[2] صاحب حمص بإنجاده[3]، ولكن تأخرت النجدة بأول الأَمر ربما يعود ذلك الأَمر إلى تغير استراتيجية الدولة الأَيوبيَّة بعد وفاة السلطان الناصر صلاح الدين؛ إذ صار كل ملك يقاتل الصليبيين منفرداً، وربَّما يعزى السبب في ذلك لفقدان القيادة المركزية للدولة

(1) الملك الامجد: بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك واقف المدرسة المجيدية استمر في حكم بعلبك حتى قدم الملك الاشرف موسى بن الملك العادل إلى دمشق فملكها سنة (626هـ/1229م)، فانتزع منه بعلبك في سنة (627هـ/1230م) واسكنه عنده بدمشق بدار ابيه فلما كان شهر شوال من نفس السنة عدا عليه مملوك من مماليكه تركي فقتله ليلاً وكان قد اتهمه بصاحبة له وحبسه، فدفن الملك الامجد في تربته التي إلى جانب تربة ابيه وكان شاعراً وله ديوان شعر. ينظر: ابو الفداء، المختصر، 147/3؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 195/52؛ ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي، ط1، بيروت، (1408هـ/1988م)، 153/13.

(2) الملك المجاهد: اسد الدين ابو الحارث صاحب حمص، ابن الأمير ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور اسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان بحمص سنة (569هـ/1185م)، فملكها ست وخمسون سنة، سمع بدمشق من ابي الفضل بن الحسين، واجاز له العلامة عبد الله بن بري وجماعة وشهد غزاة دمياط ورابط عليها، وكان شهماً مهيباً بطلاً شجاعاً مقداماً قرر الحمام بنواحي بلاده لنقل الاخبار وكانت بلاده طاهرة من الخمر والفسوق، وكان الملك الكامل قد استوحش منه واتهمه بأنه قد اوقع بينه وبين الملك الأشرف، ولما تملك الكامل دمشق طلب منه مالاً عظيماً ولم تنفع الشفاعة فجمع الأموال وبلغه موت الكامل قبل تسليمها له، توفي في سنة (636هـ/1239م) بدمشق. ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، 327/46-328؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 180/13؛ المقريزي، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر (د.ط)، (د.ت)، 366/6؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، اعتناء: هلموت ريتر، دار نشر شتاينر، فسبادن، (1308هـ/1961م)، 127/16؛ الحنبلي، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق: ناظم رشيد، وزارة الثقافة والفنون، سلسلة كتب التراث، العراق، ط1، (1398هـ/1978م)، /331-332.

(3) ابن واصل، مفرج، 141/3 ابو الفداء، المختصر، 103/3؛ العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، (1423هـ/2002م)، 199/27؛ محمد ماهر حمادة، وثائق الحروب الصليبية، 244/1.

الأَيوبيَّة لكن السلطان الملك العادل اتبع ذات الأُسلوب ولكن بعد تجربة مريرة في مواجهة الصليبيين، وزيادة هجماتهم على حمص وحماة، الأَمر الذي جعل السلطان الملك العادل يكرر طلبه للملك الأَمجد صاحب بعلبك والملك المجاهد صاحب حمص بالتوجه إِلى بارين ونجدة الملك المنصور ويكونون تحت قيادته، وأَرسل السلطان الملك العادل كتاباً آخر إِلى الملك الظاهر بحلب يأمره بتسيير نجدة من عنده إِلى الملك المنصور، وأَنكر عليهم تأخر النجدة[1]، واجتمع الصليبيون من حصن الكورد وطرابلس والحصون التي حولها وجاءوا في فارسهم وراجلهم وحصل اللقاء في الثالث من رمضان سنة (599هـ/1203م)، وتقدم إِليهم الملك المنصور بعساكره وقاتلهم فهزمهم وأَخذ جماعة من مقدمة جيشهم وخيالتهم[2] وبعث بهم إِلى حماة فدخلوها راكبين خيولهم لابسين عددهم وبأيديهم رماحهم وكان يوماً مشهوداً[3]، وذلك النص يدل على ثقة الملك المنصور بنفسه وكذلك يعكس وطأة الهزيمة التي تكبدها الصليبيون وإِلَّا كيف أَدخل أَسراهم بعددهم وأَسلحتهم وخيولهم إِلى مدينته وفي ذلك قال بهاء الدين السنجاري قصيدة يمدح بها الملك المنصور ويهنئه بهذا الفتح الجليل منها هذه الأَبيات[4]:

والمجد يدرك بالعسالة الذبل ... والمشرفية لا بالوعد والأَمل
ما لذة العيش إلا صوت معمعة ... ينال فيها المنى بالبيض والأَسل
يا أَيُّها الملك المنصور نصحُ فتى لم ينوه ... عن وفاء كثرة العذل

(1) ابن واصل، مفرج، 142/3؛ العيني، عقد الجمان، 164/3؛ 12؛ علي محمد محمد الصلابي ، الايوبيين بعد صلاح الدين، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، (1428هـ/2007م)، 118.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، 50/42؛ العمري، مسالك الابصار، 199/27؛ ابن الوردي، تاريخ، 118/2؛ العيني، عقد الجمان، 164/3؛ علي محمد الصلابي، الايوبيين بعد صلاح الدين، 128.

(3) ابن واصل، مفرج، 143/3.

(4) ابن واصل، مفرج، 143/3-144؛ العمري، مسالك الابصار، 200/27.

وكتب الملك المنصور بعد الانتصار إلى عمه السلطان الملك العادل يعرفه ذلك فسر العادل بذلك النصر فرد على الملك المنصور بكتاب في الثامن عشر من رمضان سنة (599هـ/1203م)، ومنه "وردت مكاتبة المجلس ووقف الخادم عليها وفهم ما أشار إليه من يمن حركته وسعادة وجهته وبركة نصرته ودخوله إلى بلاد الكفار ومآثره فيها وفيهم من جليل الآثار فاستبشر بما دلت عليه هذه النعم... والله تعال يجازيه أحسن الجزاء... ويؤيده بكل حركة بأحزاب الملائكة"[1]، وبعد الهزيمة التي تعرض لها الصليبيون على يد الملك المنصور حاولوا تحقيق نصر سياسي بإرسال رسول من الداوية[2] إلى الملك المنصور يخبروه بوصول ستين ألف مقاتل من الصليبيين إلى عكا وصليبيو الغرب قد تصالحوا مع صليبيي الشرق وسيوحدون جهودهم لمواجهة المسلمين[3]، في محاولة منهم لتخويف الملك المنصور بغية الحصول على نصر سياسي زائف للتغطية على هزيمتهم في معركة بارين فأجاب الملك المنصور رسول الصليبيين من الداوية "بأن لا نجزع بما تقول ولا نكترث ولو انهم اضعاف من ذلك لناجزتهم، فقد تحققنا قصدهم لنا وعلمنا ذلك ولا سبيل إلى مصالحة الاسبتار بأي وجه"[4].

ويستنتج من النص المذكور آنفًا أُمورًا كثيرة منها:

1. موقف الملك المنصور المتمكن غير المكترث بأَعداد الصليبيين الكبيرة القادمة من أوربا وفي أَتم الجاهزية للتصدي للصليبيين وهي أَولويَّة ليست للملك المنصور فحسب؛ وإِنَّما لجميع أُمراء المسلمين في بلاد الشام ومصر.

---

(1) ابن واصل، مفرج، 145/3؛ محمد ماهر حمادة، وثائق الحروب الصليبية، 245/1.

(2) الداوية وهي التسمية العربية لفرسان الهيكل أو فرسان المعبد أو فرسان المسيح الفقراء وانشئت بعد سقوط بيت المقدس لحماية الحجاج إلى قبر المسيح (كما يزعم الصليبيون) سنة (513هـ/1120م) وأفرد لهم ملك بيت المقدس جناحاً في قصره ثم سلم إليهم المعبد المجاور لقصره وكلمة داوية من مداواة الجرحى. ينظر: مصعب حمادي الزيدي، الصليبيون في بلاد الشام، 211/1-212؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، 424/1.

(3) ابن واصل، مفرج، 145/3-146؛ حمادة، وثائق الحروب الصليبية، 244/1.

(4) ابن واصل، مفرج، 147/3.

2. محاولة الملك المنصور خلق فجوة بين القوات الصليبية وأبرز فرقتين منهما وهم الداوية، والاسبتارية[1] بغية تقديم تنازلات أكثر؛ لأنَّ الداوية كانت تقوم بالدور السياسي بعد هزيمة الاسبتارية على يد الملك المنصور، وقد نجح الملك المنصور بذلك؛ إذ إنَّ رسول الداوية وبعد سماع رد الملك المنصور طلب الصلح معه، "فأجابه إلى ملتمسه فسر الرسول بذلك وقام وكشف رأسه وقبل يده"[2].

3. ويبدو أنَّ السبب الرئيس الذي دفع الداوية لعرض الصلح على الملك المنصور الذي رُبَّما كان الملك المنصور على دراية به هو الوضع المضطرب الذي أمسوا فيه هم والقوى الصليبية الأُخرى في بلاد الشام، نتيجة الحرب الأهلية التي اندلعت بين الصليبيين التي تسمَّى حرب الوراثة في أنطاكية سنة (597هـ/1201م) واستمرت ما يقارب الخمسة وعشرين سنة[3].

4. لم يهمل الملك المنصور حديث رسول الداوية عن إعدادهم وقواتهم القادمة إلى بلاد الشام إنَّما أرسل إلى السلطان الملك العادل يطلعه على تلك المعلومات فورد كتاب الملك العادل يخبره فيه ويطمئنه أنَّ الصليبيين الخارجين من البحر يقصدون جهة اللاذقية وغيرها وليس حماة، وبعد فشل الاسبتارية في الحصول على مكاسب سياسية والصلح مع الملك المنصور ونجاحه بتحييد الداوية من المعركة بالصلح معهم حاول الاسبتار تحقيق نصر عسكري بالهجوم على بارين مرة أُخرى[4]. وذلك في السنة

---

(1) الاسبتارية: وهي التسمية العربية لطائفة الفرسان الهسبتاليين وكان يطلق في عصر الحروب الصليبية على طائفة الفرسان الدينيين، وقد اسست هذه الطائفة في سنة (492هـ/1099م) بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس وتتخذ مأوى للحجاج والمرضى من المسيحيين وتشبه هذه الطائفة في كثير من اهدافها طائفة فرسان المعبد التي عرفت من قبل العرب بالداوية (Templiers). ينظر: ابن واصل، مفرج، 188/1؛ Nicholson, Helenj, The Nights Hospitaler (8- 38).

(2) ابن واصل، مفرج، 147/3.

(3) رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، 184/3.

(4) ابن واصل، مفرج، 148/3.

نفسها أواخر رمضان (599هـ/1202م) مستغلين غياب الملك المنصور بعد عودته إلى حماة أثر سماع نبأ ولادة ابنه الأوَّل المظفر محمود[1]؛ إذ تحرك الصليبيون من حصن الكورد والمرقب ومن وصل إليهم من الغرب وأغاروا على بارين وعددهم أربعمئة فارس عدا عن التركبلية[2] وألف ومائتا مقاتل ومن معهم من الجرخية[3] ورماة الزنبورك[4] فرتب الملك المنصور عسكره وقصدهم والتقاهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وكان من ضمن القتلى مقدم التركبلية، ومن البحرية وأسر منهم جماعة، وانهزم الباقون لا يلون على شيء، وكانوا قد كمنوا لهم كميناً وهم مئة فارس وألف وخمسمائة راجل فلمَّا علموا بالهزيمة ولُّوا هاربين وصلت الأَسرى إلى حماة على خيولهم بعددهم وبأيديهم قنطارياتهم[5].

---

(1) ابن واصل، مفرج، 147/3.

(2) التركبلية: أو بركتلي والتصحيح عن الروضتين (183/1)، والتركبلي لفظة يونانية تعني ابناء أو سلالة الترك وهو مصطلح كان يطلقه البيزنطيون على فرقة من فرق جيشهم تلي في الاهمية فرقة الفرسان وينحدر افرادها من اب تركي أو عربي وام يونانية ويبدو أن البيزنطيون بعد اتصالهم بالأتراك السلاجقة وانهزامهم في معركة ملازكرد كوّنوا هذه الفرقة من الفرسان التي تعتمد على الكر والفر تشبهاً بالأتراك وايضاً الحرب السريعة. ينظر: ابن واصل، مفرج، 149/2 هامش (1).

(3) جرخية: والجرخ مأخوذة عن الفارسية والجمع جروخ وهو نوع من القوس الرامي الذي ترمي عنه النشاب أو النفط، وهناك اربعة انواع للقوس الرامي الذي يشبه المنجنيق وهي قوس الزيار، والقوس العقار والجرخ وقوس الرجل ويقال للذي يرمي عن قوسه السهام أو النفاط الجرخي. ينظر: ابن واصل، مفرج، 150/2 هامش (3).

(4) الزنبورك والجمع زنبوركات، قد يعني نوع من القسي التي ترمي عنها السهام وقد تعني نوع من السهام ذاتها فمن النصوص التي تؤيد المعنى الاول ما ورد عن ابن الاثير عند حديثه عن فتح صهيون سنة (584هـ/1217م)، إذ قال: ودام رشق السهام من قسي اليد والجرخ والزنبورك والزيار فهذه جميعاً انواع معروفة من القسي وذكر الزنبورك بينها دليل على انه واحد منها وجاء ايضاً في الفتح القسي وتوتير الجروخ والزنبوركات وتطبير الناوكات فالتوتير لا يكون إلا للقوس. ينظر: العماد الاصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، 168؛ ابن الاثير، الكامل، 51/10؛ ابن واصل، مفرج، 244/2 هامش (1).

(5) القنطارية: نوع من الرماح وهي لفظة من اصل يوناني وسميت هكذا لأنها تصنع من نوع من الخشب يحمل هذا الاسم باليونانية وقد وصفها مرضي بن علي وصفاً دقيقاً وقال: "وبنو الاصفر ومن

ومدح الشاعر سالم بن سعادة الحمصي الملك المنصور مهنئاً له بهذا النصر بقصيدة مطلعها[1]:

أمن اللواحظ أن يفوق أسهما ... ديم برامة ما رُمى حتى رَمَى
بصوائب تخطى النبال ونبلها يردى ... الرّمي ولا يريق له دما
فتانة بالسمر بل فتاكة ما ... جاء ما ضيهن حتى حُكما

وبعد هزيمة الاسبتارية وللمرة الثانية طلبوا هؤلاء الصلح مع الملك بعدما خبروا قوة بأسه وقوة جبهة حماة ريثما يتسنى لهم استعادة إمكانياتهم بعد أن يصلهم المدد من أوربا، فأرسل الملك المنصور إلى السلطان الملك العادل يخبره برغبة الصليبيين في الصلح[2]، ويطلب رأيه وأمره بوصفه القائد العام وسلطان الأيوبيين وكان الرد من السلطان الملك العادل فيه تخويل للملك المنصور بشروط الصلح ويطلعه من خلاله على أحوال الصليبيين الضعيفة في ذلك الوقت، والعمل على تحصين ثغور المسلمين وشحنها بالجند ونص كتاب السلطان الملك العادل جاء فيه: "الذي يراه المجلس من الصواب يعتمده والمصلحة -إن شاء الله- فيما يقصده، أمَّا الفرنج [الصليبيين] -خذلهم الله- فإنَّ مادتهم قليلة ونجدتهم متأخرة وقد وصلت الكتب من كل جهة تخبر بضعفهم ولم يتجدد سوى مضيهم إلى انطاكية للصلح بين الابرنس وابن لاون[3]، والثغور بحمد الله قد تحصنت والأُمراء والعساكر إليها قد

جالسهم من الروم يعتدون رماحاً من الخشب الزان وما شاكله ويسمونها قنطاريات وليست بالطويلة ويطعنون بها ومن فرسانهم من تقربص بها وهو ان يجعل طرفها في قربوص سرجه ويطعن واسنتها قصار عراض كهيئة البلطية". ينظر: ابن واصل، مفرج، 183/1؛ مرضي بن علي، تبصرة أرباب الالباب في كيفية النجاة في الحروب من الاسواء ونشر اعلام الاعلام في العدد والآلات المعينة على لقاء الأعداء، تحقيق ونشر: كلود كاهين، بيروت، (د.ط)، (1404هـ/1984م)، 9 هامش (2).

(1) ابن واصل، مفرج، 148/3-149.

(2) ابو الفداء، المختصر، 105/3؛ العمري، مسالك الابصار، 202/27.

(3) ابن لاون: ملك بلاد الارمن أو ابن لافون كما ذكرته بعض المصادر كان له دوراً كبيراً في الحروب الصليبية لوقوع بلاده بين أوربا وبلاد المسلمين وقد هاجم السلطان صلاح الدين بلاده

جردت وهي بهم قد ملئت وشحنت"[1] ودعا السلطان الملك العادل الملك المنصور بأن يفاوض من موقع قوة ويفرض شروطه على الصليبيين لما علم من ضعفهم وقلة حيلتهم، وفي الثامن من شوال (599هـ/1202م) وصلت نجدة من حلب إلى الملك المنصور[2] وكانت نجدة متأخرة؛ لأَنَّ المعركة قد مضى عليها سبعة عشر يوماً والمسافة بين حلب وبارين (150) كلم أي لا تحتاج أكثر من يومين أو ثلاثة على وسائل النقل القديمة، ولعل مجيء تلك النجدة لغاية سياسية لدعم موقف الملك المنصور في مفاوضات الصلح مع الصليبيين، أفضت فيما أفضت إليه الهدنة بين الملك المنصور والصليبيين وهو ما حصل مطلع سنة (600هـ/1204م)[3] ولم تشر المصادر التاريخية إلى شروط الهدنة، ويمكن أن يعزى السبب في ذلك إلى عدم اطلاع المؤرخين على شروط تلك الهدنة كونها من الوثائق السرية التي لا يمكن الاطلاع عليها، ومن خلال الأحداث التالية للهدنة يمكن ملاحظة أَنَّ الهدنة استمرت سنة وثلاثة أشهر بقي كلا الطرفين خلالها في أراضيه لا يتعرض أحدهما للآخر، حتى دخلت سنة (601هـ/1205م) وفيها أغار الصليبيون الاسبتارية على حماة؛ لأَنَّ هدنتهم مع الملك المنصور كانت قد انتهت فنهبوا وقتلوا وسبوا[4]، وأخذت النساء الغسالات من باب البلد على نهر العاصي[5]، وساقوا إلى ضيعة على باب حماة تعرف

لتعرضه لقبائل التركمان والاعتداء عليهم سنة (576هـ/1180م). ينظر: ابو شامة، عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: ابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1417هـ/1997م)، 55/3؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 52/41.

(1) ابن واصل، مفرج، 152/3؛ ابو الفداء، المختصر، 104/3؛ محمد ماهر حمادة، وثائق الحروب الصليبية.

(2) ابن واصل، مفرج، 153/3.

(3) ابن واصل، مفرج، 154/3؛ ابو الفداء، المختصر، 105/3؛ العمري، مسالك الابصار، 102/27.

(4) ابن واصل، مفرج، 162/3؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، (1417هـ/1997م)، 277/1.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، 5/43؛ الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، (1399هـ/1979م)، 5/7.

(بالرقيطا) قريبة جداً من الباب الغربي، وكان قد خرج من حماة من العامة حشد كبير فاجأهم الصليبيون فما كان من الناس لكن احتشدوا جماعات قرب أبواب المدينة وازدحموا عليها واختنق بعضهم عليها ورمى بعض منهم أنفسهم في الخنادق[1]، وخرج إليهم الملك المنصور وقاتل قتال الأبطال وثبت لكن الهجوم المباغت مكن الصليبيين من هزيمة جيشه لكنه وقف على ساقة الجيش[2] من الرقيطا[3] إلى باب حماة ولولا وقوفه ما أبقوا من المسلمين أحدًا وبذلك حفظ الملك المنصور حماة من سقوطها المحتوم[4]، وأسروا الفقيه شهاب الدين ابن البلاعي من أكابر أهل حماة كان شجاعًا، وكان أوّل أمره معممًا ثم خلع العمامة، وتزيّ بزي الجند وتولى ولاية البر[5] البر[5] بحماة مرة وأُخرى بسلمية[6]، فقاتل ذلك اليوم قتالاً شديداً ورمى فارساً ووقعت ووقعت به فرسه فأخذ اسيراً وحمل إلى طرابلس مع غيره من الأسرى[7]، فبات في طرابلس ليلة واحدة وهرب ونجاه الله منهم[8] هرب عن طريق البحر ثم عبر جبال

(1) ابن نظيف الحموي، التاريخ المنصوري، 44/1؛ ابن واصل، مفرج، 162/3-163.

(2) ساقة الجيش: مؤخرة الجيش. ينظر: ابو شامة، الذيل على الروضتين، 51.

(3) ضيعة على باب حماة قريبة جداً من الباب الغربي. ابن الفرات، تاريخ، م22/1/5-23.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، 5/43-6؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، تحقيق: حسن محمد الشماع، مطبعة حداد، البصرة، (1387هـ/1967م)، م22/1/5-23؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 186/6-187؛ الحنبلي، شذرات الذهب، 6/7.

(5) ولاية البر: الارجح انها وظيفة المحتسب في اسواق حماة وربما يكون من اختصاصه ايضاً ادارة ادارة شؤون الحج والحجاج. ينظر: ابن واصل، مفرج، 126/3.

(6) سلمية: من ثغور الشام وكانت تعد من أقاليم حمص وهي مدينة خصبة على طرف البادية تقع في في واحة زراعية وسلمية اسم رومي قديم ومنها إلى حماة مسيرة يومين (80 كم) وتقع شرق مدينة حماة وبها المحاريب السبعة وفيها قناة مائية تصلها بحماة تسقي بساتينها، تأثرت سلمية بالزلزلة سنة (552هـ/1157م) حتى قيل انها هدمت عن آخرها، وكانت مقراً للائمة الإسماعيليين، وينسب إليها الشاعر المشهور بديك الجن. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، 160/1؛ الهروي، الإشارات إلى معرفة الزيارات، 18/1؛ البلاذري، فتوح البلدان، 36/1؛ ابن خرداذبة، مسالك الممالك، 218/1.

(7) ابن واصل، مفرج، 163/3؛ ابو الفداء، المختصر، 106/3.

(8) ابن نظيف الحموي، التاريخ المنصوري، 44/1.

بعلبك حتى وصل إلى حماة مركز حكمه سالمًا[1]، وعلى أثر ذلك الهجوم على حماة استدعي الملك المنصور النجدة من الملك المعظم عيسى ابن السلطان الملك العادل وكان نائباً عن أبيه بدمشق فسير إليه فأرسل إليه قوات من عنده وترددت الرسل بين الملك المنصور والصليبيين إلى أن استوثقت الهدنة بينهم إلى مدة معلومة[2] استطاع الملك المنصور استرجاع الأسرى والسبايا من الصليبيين، الذين لم يحصلوا على أي فوائد من هجماتهم على بارين وحماة[3].

ولعل تلك النجدة جاءت بعد الهجوم بغية عدم تكرار الهجوم، وكذلك لدعم موقف الملك المنصور في مفاوضات الهدنة مع الصليبيين للحصول على شروط أفضل كما حدث من قبل، وقد ذكر الذهبي : "إنَّ الملك المنصور بعث عسكراً سنة (603هـ/1206م) فحاصروا حصن المرقب، وكان ذلك الحصن للاسبتارية وكادت القوة أن تقتحمه لولا قتل أميرهم مبارز الدين اقجا[4] بسهم أُصيب به[5]، ونسب الذهبي الرواية إلى ابن واصل، لكن ابن واصل نسب رواية بعث العسكر بقيادة مبارز الدين اقجا إلى حصن المرقب إلى الملك الظاهر صاحب حلب وذكر حصار الحصن وهدم برجه، وابن العديم أورد ترجمة بسيطة لمبارز الدين اقجا؛ إذ ذكر "أنَّه من أكبر الأُمراء الحلبية"[6] وله دور فعال في معارك الملك الظاهر، وتبدو رواية ابن واصل هي الأرجح؛ لأنَّه معاصر للأحداث بخلاف الذهبي مِمَّا يجعل روايته أقرب للصواب، وأشار ابن العديم إلى أنَّ مدينة حماة تعرضت لهجمة صليبية سنة (605هـ/1208م) اقتضت إرسال الملك الظاهر لفرقة من جيشه انضمت إلى الملك المنصور؛ لتُسهم في الدفاع عن مدينة حماة كما دفعت تلك الهجمات السلطان الملك العادل لزيارة مدينة حماة وقضاء شتاء سنة (605هـ/1208م) فيها فيما كانت فرق من الفرسان

(1) ابن واصل، مفرج، 163/3؛ ابو الفداء، المختصر، 106/3.

(2) ابن واصل، مفرج، 163/3-164؛ ابن الفرات، تاريخ، م 24/1/5.

(3) رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، 188/3.

(4) تاريخ الاسلام، 6/43.

(5) ابن واصل، مفرج، 165/3.

(6) ابن العديم، زبدة الحلب، 434/1.

الإسلاميَّة تغير على طرابلس والحصون القريبة منها لتحفيف الضغط الصليبي على مدينة حماة[1]، وفي سنة (611هـ/1214م) "اجتمع الصليبيون من جزيرة قبرص وعكا وطرابلس الشام وانطاكية وعسكر ابن لاون [ملك الأرمن] وكان قد تزوج بنت صاحب عكا اجتمع هؤلاء في حصن الكورد فخافهم الملك المنصور والملك المجاهد شيركوه فراسلا الملك الظاهر الذي راسل الصليبيين بدوره طالباً منهم أَن لا يتعرَّضوا لحماة ويتركوها لأَجله فلما وصلت رسالته إِليهم بذلك أَجابوا إِليه ورضوا من الملك المنصور بشيء يحمله إِليهم اتفقوا عليه واصطلحوا معه"[2]، ولم تكن هناك رغبة لدى الصليبيين بمنازلة مدينة حماة أو حمص وإلا لما رضوا "بشي يحمله اليهم" في مقابل اتحاد ملوكهم وقادتهم والتجهيزات الكبيرة للجيوش التي أَشار إِليها النص السابق.

وكانت آخر الأَدوار الجهادية لحماة في عهد الملك المنصور هي اشتراك ابنيه الملك المظفر محمود والملك قلج أَرسلان في مواجهة الحملة الصليبية الخامسة فبعد نزولهم على دمياط سنة (615هـ/1218م) أَرسل الملك المنصور ابنه الملك المظفر إِلى مصر[3]، وفي سنة (617هـ/1220م) بعث الملك المعظم إِلى الملك المنصور يطلب المساعدة لمواجهة الصليبيين في الشام ومهاجمتهم لتخفيف الضغط عن مصر، فجهز الملك المنصور فرقة من الجيش واسند قيادتها لابنه قلج ارسلان

(1) ابن العديم، زبدة الحلب، 447/1-448.

(2) ابن واصل، مفرج، 223/3؛ ابن الفرات، تاريخ، م 153/1/5.

(3) ابن ابي الدم، التاريخ المظفري، نسخة مكتبة الاسكندرية، برقم 1292 ب ، 545؛ ابن نظيف الحموي، التاريخ المنصوري، 91؛ ابن واصل، مفرج، 64/4؛ ابو الفداء، المختصر، 124/3؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1418هـ/1997م)، 401/1.

وأمره بالمسير إلى الملك المعظم وفي الطريق مرض الناصر قلج أرسلان ورغب بالعودة إلى حماة لكن والده أمره بمواصلة السير فأطاع الأوامر وواصل سيره[1].

ومن خلال ما ورد في هذا البحث نجد ملاحظات عديدة على الأحوال يلاحظ هناك عدة ملاحظات على الأحوال السياسية بعد وفاة السلطان صلاح الدين يمكن تصنيفها إلى جانبين رئيسين:

الجانب الأوَّل: من المسلمين إذ إنَّ الدولة الأيوبيَّة قد تفرقت إلى كيانات صغيرة يحكم كل كيان منها شخصية ايوبية يطلق عليه لقب ملك، وبعض المؤرخين أطلق عليهم لقب (السلطان الملك) مثل المؤرخ (ابن الفرات) في حديثه عن الملك المنصور صاحب حماة، واعتماد كل ملك على امكانياته البسيطة والمحدودة في التصدي للصليبيين إذا ما هاجموا مدينته، واتخذ الأيُّوبيون الوضع الدفاعي بصورة كبيرة وكانوا لا يتعرضون للصليبيين إلَّا إذا هاجموا مدنهم وهذا الأمر أضعف الجبهة الإسلاميَّة كثيراً حتى في الجانب السياسي خلال المفاوضات. وعدم حدوث معارك كبيرة أو فاصلة تغير الخارطة السياسية لبلاد الشام خلال تلك الحقبة مثل معركة حطين سنة (583هـ/1187م)، وتنازل الملك العادل عن كثير من الأراضي لصالح الصليبيين مثل انصاف اللد والرملة سنة (603هـ/1206م).

كثرة المنازعات بين ملوك الشام والجزيرة وتوجه الملك العادل إلى بلاد الجزيرة كثيراً، رغبة منه في توحيد الجبهة الإسلاميَّة وأهميتها الاستراتيجية والتعبوية في مواجهة التواجد الصليبي، بخلاف السلطان الناصر صلاح الدين الذي كان يصالح المسلمين للتفرغ لقتال الصليبيين.

الجانب الثاني: من جانب الصليبيين أيضًا قد ضعفت حركتهم بصورة عامة ما عدا بعض الفرق عندهم مثل الاسبتارية والدواية التي كانت تقاتل بشراسة وسببت خسائر كبيرة للمسلمين وتكبدت هي في المقابل خسائر كبيرة أيضًا.

---

(1) ابن نظيف الحموي، التاريخ المنصوري، 91؛ ابن واصل، مفرج، 86/4؛ ابو الفداء، المختصر، 126/3.

صار الاعتماد على الهجمات المباغتة من تلك الفرق على المـــدن والبلـــدات سمة تلك الحقبة. انكسار الروح المعنوية لدى الصليبيين بعد فشل الحملة الكبرى لهم المسماة بالحملة الصليبية الثالثة أو حملة الملوك وتغير وجهـــة الحملـــة الصـــليبية الرابعة نحو مدينة القسطنطينية، وحدوث الحرب الأَهلية في انطاكية أَضـــعف جهـــود الصليبيين في القتال.

References

1. Abu al-Fida, "Al-Mukhtasar," 3/147; Al-Dhahabi, "History of Islam," 52/195; Ibn Kathir, "Al-Bidayah wa al-Nihayah," edited by Ali Shiri, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, (1408 AH / 1988 AD), 13/153.
2. Abu Shama, "Uyun al-Rawdatayn fi Akhbar al-Dawlatayn al-Nuriyya wa al-Salahiyya," edited by Ibrahim al-Zaybaq, Maktabat al-Resala, Beirut, 1st edition, (1417 AH / 1997 AD), 3/55; Al-Dhahabi, "History of Islam," 41/52.
3. Abu Ya'li Hamza (died 555 AH / 1160 AD), "Taleel Tarikh Dimashq," Jesuit Fathers Press, Beirut, (n.d.), (1326 AH / 1908 AD), 199.
4. Al-Dhahabi, "History of Islam," 43/5; Al-Hanbali, "Shatharat al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab," Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 2nd edition, (1399 AH / 1979 AD), 7/5.
5. Al-Dhahabi, "History of Islam," 46/327-328; Ibn Kathir, "Al-Bidayah wa al-Nihayah," 13/180; Al-Maqrizi, "Al-Nujum al-Zahirah fi Akhbar Mamluk Misr wa al-Qahira," Dar al-Kutub, Egypt, (n.d.), (n.d.), 6/366; Al-Saffadi, "Al-Wafi bi al-Wafayat," edited by Helmut Ritter, Dar al-Nashr Shtayner, Wiesbaden, (1308 AH / 1961 AD), 16/127; Al-Hanbali, "Shifa al-Qulub fi Manaqib Bani Ayyub," edited by Nazim Rashid, Ministry of Culture and Arts, Heritage Books Series, Iraq, 1st edition, (1398 AH / 1978 AD), /331-332.
6. History of Islam and the Deaths of the Celebrities and Notables," edited by Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2nd edition, (1413 AH / 1993 AD), 33/47; Al-Yafi'i, "Mirror of Paradises and Lessons of the Vigilant in Knowing What Is Considered as Events of Time," annotated by Khalil al-Mansour, Dar al-Kitab al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, (1417 AH / 1997 AD), 3/117; Al-Ghazzi, "Golden River in the History of

Aleppo," Dar al-Qalam, Aleppo, 2nd edition, (1419 AH / 1998 AD), 1/379.

7. Ibn al-Adim, "Zubdat al-Halab fi Tarikh Halab," annotated by Khalil al-Mansour, Dar al-Kitab al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, (1416 AH / 1996 AD), 1/438; Ibn Wazir, "Mufarrij," 3/101; Abu al-Fida, "Al-Mukhtasar," 3/96; Ibn al-Wardi, "Tarikh," 2/112; Al-Ayni, "Iqd al-Juman fi Tarikh Ahl al-Zaman," edited by Mahmoud Rizk Mahmoud, Dar al-Kitab wal-Watha'iq al-Qawmiyya, Cairo, 2nd edition, (1431 AH / 2010 AD), 4/42.
8. Ibn Athir, "Al-Kamil fi al-Tarikh," edited by Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, (1417 AH / 1997 AD), 10/95; Abu al-Fida, "Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar," Al-Husseini Egyptian Press, Egypt, 1st edition, (n.d.), 2/217; Al-Dhahabi, "History of Islam," 36/123; Ibn al-Wardi, "Tarikh," 2/14.
9. Ibn Athir, "Al-Kamil," 11/444; Al-Bandari, "Sana al-Barq al-Shami," which is a summary of Al-Barq al-Shami by Al-Imam al-Isfahani, Dar al-Kitab al-Jadid, Beirut, (n.d.), (1391 AH / 1971 AD), 267; Ibn Wazir, "Mufarrij," 2/64.
10. Ibn Nadeef al-Hamwi, "Al-Tarikh al-Mansouri or Takhreej Kashf al-Bayan fi Hawadith al-Zaman," edited by Abu al-A'id Dodo, Al-Hijaz Press, Damascus, (1401 AH / 1981 AD), 1/185.
11. Said Abdul Fattah Ashour, "The Crusade Movement: A Glorious Page in the History of Islamic Jihad in the Middle Ages," Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1st edition, (n.d.), 1/505.

King Mansur's Relation with the Crusaders (587-617 A.H) (1119-1220 A.D.)

Muhammad Adel Sheet*

Sultan Jabr Sultan**

Abstract

* **Master Student/Department of History/College of Arts/University of Mosul.**

** **Asst.Prof/Department of History/College of Arts/University of Mosul.**

The research deals with the biography of a king from the kings of the Levant "Bilad Al-Sham" during the Ayyubid "Al-Aywbya" era, specifically between the two years (575-617 AH) (1179-1220 AD). It is the Mansur king Muhammad ibn Taqi Al-Din Omar king of Hama, who during this era has written stances and championships that require to ponder over them, especially after crowning the king of Hama after the death of his father in the year (587 AH/ 1191 AD), and he had charts and tours in dealing with the campaigns of the Crusaders during his reign, as the Crusader armies went to his country more than once, during which he was able to confront those attacks and inflict heavy losses on the Crusaders until they realized the power of Hama and the difficulty of exposure to it, and the first of these attacks was in the year (599 AH/ 1203 AD), when a large force of the most powerful crusader teams known (Hospitalism) went to the city of Barin, the southern gate of the city of Hama, and they tried to get through it to the city of Hama, but the Mansur king managed to confront this attack and caused heavy losses in lives and equipment in addition to capturing those from the families of the attacking force, then the attack was repeated in the same year in a desperate attempt to take the revenge of the previous defeat, but this time the defeat was greater and more severe than the previous one. This is the biggest thing that forced the Crusaders to resort to diplomatic methods, demonstrating their desire for the reconciliation that took place. After the expiry of the reconciliation period in the year (601 AH/ 1205 AD), the Crusaders took advantage of the lack of readiness of the Hama army, and suddenly attacked the city of Hama, which led to losses among the people of Hama and the capturing of prisoners, but the intention of King Al-Mansour saved the situation once again by his steadfastness and his confrontation of the attacking force according to the description of historians, and after this defeat, the King Mansour managed to reduce the burden of the defeat by retrieving the captives from the two Crusaders through diplomatic means.

Key words : Hama ؛ Asbertiya ؛ Ayobya .